٢ – طه حسين

وبظهور « طه حسين » تبلورت فى الدراسات الأدبية مدرستان: « مدرسة المحدثين » التى واجهت « مدرسة القدماء من المحافظين » . وأهم الأسس التى قامت عليها المدرسة الجديدة فى البحث الأدبى هو الموضوعية العلمية أو « أن يتجرد الباحث من كل شىء كان يعلمه من قبل ، وأن يستقبل موضوع بحثه خالى الذهن مما قيل فيه خلواً تاماً » [١] ، وما يتوجب على الباحث نسيانه عند تعرضه لموضوع من الموضوعات هو « أن ننسى عواطفنا القوميه وكل مشخصاتها ، وأن ننسى عواطفنا الدينية وكل ما يتصل بها ، وأن ننسى ما يضاد هذه العواطف القوميه والدينية ؛ يجب ألا نتقيد بشىء ولا نزود عن شىء إلا مناهج البحث العلمى الصحيح . ذلك أننا إذا لم ننسى هذه العواطف وما يتصل بها فسنضطر إلى المحاباة وإرضاء العواطف ، وشغل عقولنا بما لا يلائمها » [٢] . هذا المنهج الذى دعا إليه طه حسين فى مطلع هذا القرن هو المنهج الذى استحدثه « ديكارت » للبحث عن حقائق الأشياء فى أول هذا العصر الحديث ، ولكن « طه حسين » لم يكن الوحيد الذى يدعو إلى تجديد الدراسة